

## مرفأ بيروت يغرد خارج السرب ويحقق نتائج إيجابية على مستوى الحاويات والشحن العام تجار يؤكدون لـ"المستقبل" توريد البضائع من لبنان الى سوريا لسد حاجات أسواقها

### الفونس ديب

لا يزال موضوع ارتفاع عدد الحاويات المعدة للاستهلاك المحلي، وكذلك الشحن العام في مرفأ بيروت، مدار تساؤل. إذ سجلت الحاويات رقما قياسيا تاريخيا زاد عن الـ27 الف حاوية نمطية في ايار الماضي فيما المعدل الشهري للحاويات لا يتجاوز الـ22 الفاً، وهو أمر غير مبرر على المستوى الداخلي، خصوصا انه يأتي في ظل التباطؤ الاقتصادي الذي تشهده البلاد وانكماش الاسواق.

واعتبر نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان نبيل فهد في تصريح لـ"المستقبل" انه "بما ان السوق اللبنانية تنسم بالركود وضعف الاستهلاك، فان هذه الزيادة لا يمكن تفسيرها الا بوجود بضائع تذهب الى سوريا لتلبية حاجات اسواقها في ظل الحظر الذي تفرضه بعض المصادر عليها".

وعزا رئيس غرفة الملاحه الدولية بيروت ايلي زخور ايضا لـ"المستقبل" هذا الامر الى ان قسما كبيرا من هذه البضائع تورد الى سوريا لتلبية حاجات اسواقها، وقال "ان الموضوع بات أكيدا، إذ يأتي التجار السوريون الى لبنان، ويشترون البضائع لاعادة بيعها في اسواقهم".

أما رئيس نقابة تجار مال القبان ارسلان سنو، فقال لـ"المستقبل" "بالنسبة للاصناف التي نتعاطى بها أي الحبوب والسكر، لا هناك بضائع تذهب الى سوريا لكن ليس بكميات كبيرة، نظرا لصعوبة طريقة الدفع، ولعدم توفر العملات الاجنبية". و اضاف "أما بالنسبة لباقي البضائع فليس لدينا المعلومات الكافية عنها".

وعلمت "المستقبل" من مصادر في القطاع التجاري ان "هذا التطور يعود بشكل رئيسي الى استخدام لبنان كمر للتصدير الى سوريا لتلبية حاجات السوق السورية التي ينقصها الكثير من البضائع والمواد الاولية جراء الحصار المفروض عليها". وأكدت المصادر ان السوق اللبنانية تعاني انكماشاً حاداً، ومن المؤكد ان الاستهلاك المحلي انخفض في الشهرين الماضيين بشكل كبير، وان زيادة عدد المستوعبات ليس لخدمة السوق المحلية انما لتلبية حاجات السوق السورية".

### الارقام

وبحسب الاحصاءات الصادرة عن مرفأ بيروت، فقد انخفض عدد البواخر التي رست داخل المرفأ حتى ايار من العام الجاري بنسبة 11،8 في المئة الى 828 باخرة مقابل 903 باخرة في الفترة نفسها من العام 2011، فيما ارتفع عدد السيارات التي استوردت عبر المرفأ بنسبة 18،7 في المئة الى 32 الفا و97 سيارة مقارنة مع 27 الفا و43 سيارة، وارتفع الشحن العام بنسبة 8،3 في المئة الى نحو 2851 طن مقارنة مع 2631 طن.

أما عدد المسافرين، فقد انخفض بنسبة 719 في المئة الى 543 مسافرا مقابل 4448 مسافرا. وبالنسبة لتداول الحاويات، فقد ارتفع عددها بنسبة 3،4 في المئة الى 426 الفا و950 حاوية، مقابل 412 الفا و992 حاوية حتى ايار من العام 2011. وفي ايار الماضي، انخفض عدد البواخر التي رست في المرفأ بنسبة 11،8 في المئة الى 171 باخرة مقابل 194 باخرة. وارتفع الشحن العام بنسبة 4 في المئة الى نحو 594 الف طن، مقابل 570 الف طن في ايار 2011. وبالنسبة لعدد السيارات، فقد ارتفع عددها بنسبة 25،5 في المئة الى 7 آلاف و549 سيارة مقابل 6 آلاف و13 سيارة، فيما انخفض عدد المسافرين بنسبة 1259 في المئة الى 265 مسافرا مقابل 2242 مسافرا. اما الحاويات، فقد ارتفع عددها بنسبة 6،8 في المئة الى 94 الفا و140 حاوية، مقابل 88 الفا و97 حاوية كان المرفأ قد حققها في ايار 2011. ويشار هنا الى ان ارتفاع عدد الحاويات المعدة للاستهلاك المحلي يعود الى استخدام لبنان كمنصة لاعادة التصدير الى السوق السورية، وليس ناتجا عن ارتفاع الطلب في السوق اللبنانية.

زخور

وأعرب رئيس الغرفة الدولية للملاحة في بيروت ايلي زخور "عن تخوفه من استمرار تفاقم الأوضاع الأمنية في البلاد، الذي من شأنه التأثير سلبا في نشاط في حركة قطاع النقل البحري في لبنان، لا سيما مرفأ بيروت الذي يعتبر البوابة الرئيسية للاقتصاد الوطني، حيث يتم عبره تبادل أكثر من 80 في المئة من حركة لبنان التجارية مع الخارج". وأشار زخور في بيان الى أن مرفأ بيروت تمكن من التكيف مع الأزمات السياسية في البلد، بدليل أنه ما يزال يحقق نموا في حركته"، محذرا من ان "هذا النمو سيتبخر في حال استمر مسلسل الأحداث الأمنية والمتنقلة من منطقة الى أخرى". وأوضح ان النتائج التي سجلها مرفأ بيروت خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري، تبين أنها أفضل مما كانت عليه في الفترة ذاتها من العام الماضي. وقال " أظهرت الاحصاءات أن الوزن الاجمالي للبضائع المستوردة والمصدرة بلغ 2,851 مليوني طن، أي بارتفاع نسبته 9 في المئة، وعدد الحاويات التي تداولها 427 ألف حاوية نمطية. واعتبر ان ارتفاع عدد الحاويات المعد للاستهلاك المحلي بشكل قياسي يعود الى ان قسما كبيرا من هذه البضائع تورد الى سوريا لتلبية حاجات اسواقها، وقال " ان الموضوع بات أكيدا، إذ يأتي التجار السوريون الى لبنان، ويشترون البضائع لاعادة بيعها في اسواقهم".

وناشد زخور المسؤولين والسياسيين، "الذين بيدهم مفتاح الحل والربط، أن يضعوا مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، فيعملوا معا من أجل المحافظة على أمن البلاد واستقرارها قبل فوات الأوان". وبالنسبة لأعمال التوسيع والتطوير الذي تشهدها محطة الحاويات في المرفأ، أعلن زخور عن المباشرة في استخدام جزء من الرصيف الجديد، حيث بدأ فعليا باستقبال البواخر، ومن المنتظر ان يبدأ تخزين الحاويات على هذا الرصيف خلال الاسابيع المقبلة. ما يساعد على التخفيف من شدة الازدحام التي يشهدها المرفأ. وكان ذلك جاء بناء للقرار اتخذته ادارة المرفأ بالتنسيق مع وزير الاشغال العامة والنقل قضى باستلام جزء من الرصيف الذي يتم بناؤه من ضمن خطة توسيع محطة الحاويات، ويبلغ طول هذه الوصلة نحو 160 مترا، اي نحو ثلث الرصيف الجديد الذي يبلغ طوله 500 متر.